

الوافي في الوفيات

أها به أن أمد الطرف أبصره ... شوقاً إليه ولكني أسارقه .
وكلما ازددت وجداً صحت لا عجا ... إن مات من حب هذا الطبي عاشقه .
قلت : أحسن من هذا قول الآخر :

لئن تلف المضنى عليك صبا به ... بحق له وإياك ذاك ويعذر .
رجع إلى قول ابن الكميت :
تجمع الحسن والإحسان فيه فما ... له نظير تعالى إيا خالقه .
فالبدر طلعتة والليل طرته ... وروضة الحزن من حزوى خلائقه .
وأورد له أيضاً :

طبي أغن له في طرفه مرض ... تلوح شمس الضحى من تحت طرته .
يهتز كالغصن إلا أنه بشر ... قد صاغه إيا فرداً في ملاحظته .
إذا تثنى رأيت البدر في فلك ... من جيبه والثريا فوق جبهته .
أهوى هواه ولي نفس معذبة ... تذوب شوقاً إلى تقبيل وفرته .
قلت : شعر منحط .

الحافظ الجوهري .

إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الحافظ بغدادي حافظ صاحب حديث روى عنه مسلم والأربعة وكان ثقة ثبتاً صنف المسند وتوفي C تعالى سنة سبع وأربعين ومائتين .
الرفاعي الضرير .

إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي الضرير قدم واسط صيباً فدخل الجامع وهو ذو فاقة فأتى حلقه عبد الغفار الحصيني فتلقن القرآن وكان معاشه من أهل الحلقة ثم أصعد إلى بغداد فصحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه شرحه في كتاب سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وعاد إلى واسط وقد مات عبد الغفار فجلس يقرئ الناس في الجامع ونزل في الزيدية من واسط وهناك يكون الرافضة والعلويين فنسب إلى مذهبهم ومقت وجفاه الناس وكان شاعراً أورد له ياقوت :

وأحبه ما كنت أحسب أنني ... أبلى بينهم فينت وبانوا .
نأت المسافة فالتذكر حظهم ... مني وحظي منهم النسيان .

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة ودفن مع غروب الشمس ولم يكن معه إلا اثنان وكادا يقتلان وكان غاية في العلم ومن غد ذلك النهار توفي رجل من حشو العامة فأغلقت البلدة من أجله .

الحيال الحافظ .

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحافظ أبو إسحاق الحبال النعماني مولاها المصري سمع من الحافظ عبد الغني سنة سبع وأربع مائة وروى عن جماعة وروى عنه ابن ماكولا والخطيب وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة .

إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخشاب القاضي الرئيس أبو طاهر الحلبي كان من أعيان الحلبيين وكبرائهم وكان فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً له النثر والنظم وله نظر في العلوم إلا أنه كان من أجلاء الشيعة المعروفين وكان دمث الأخلاق طريفاً مطبوعاً توفي سنة تسع وثمانين وخمس مائة .

الزيادي النحوي .

إبراهيم بن سفيان الزيادي كان نحويّاً لغويّاً راويةً قرأ كتاب سيبويه على سيبويه C ولم يتمه وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة ونظرائهم وكان شاعراً وكان يشبه بالأصمعي في معرفة الشعر ومعانيه وكان فيه دعابة ومزاح ومن شعره : .

قد خرج الهجر على الوصل ... وانقطع الحبل من الحبل .

ودبق الهجر جناح الهوى ... وانفلت الوصل من البخل .

فليت ذا الهجر قبيل الهوى ... ليسلم الوصل من القتل .

وفيه يقول الجمار يهجوّه : .

ليس بكذاب ولا آثم ... من قال : إبراهيم ملعون .

حكم رسول الله في جده ... ما ناله إلا الملاعين .

وبعد هذا كله إنه ... يعجبه القثاء والتين .

وقال الزيادي في جارية سوداء : .

ألا حبذا حبذا حبذا ... حبيب تحملت فيه الأذى .

ويا حبذا برد أنيابه ... إذا الليل أظلم واجلودا .

ومن تصانيفه : كتاب النقط والشكل كتاب الأمثال كتاب تنميق الأخبار كتاب أسماء الرياح

والأمطار شرح نكت كتاب سيبويه وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين في أيام المستعين .

ابن النجار الكاتب